يهيم فيما يرد من الخوف والرجا في جانب بديه اخذه الكاتب
وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل في السماء السابعة ملائكة سجدا
ما رفعوا روسهم منذ خلقهم الله الى يوم القيامة يرفعون روسهم ويقولون سبحانك
ربنا ما عبدناك حق عبادتك وذكر عن النبي عليه السلام انه قال اذا
اقشعر قلب المومن من خشية الله تناثرت عنه خطاياه كما تتناثر الورق من
الشجر ولا فضل لاحد على احد الا بتقوى الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم فمن كان بالله
اعرف كان منه اخوف واعلم ان علامة الخوف سبعة اولها ان
يمنع لسانه من الكذب والغيبة والنميمة وجميع فضول الكلام ويجعل لسانه
مشغولا بذكر الله وتلاوة كتابه العزيز والثاني الا ياكل الا حلالا
ولا يدخل في بطنه شيء من الحرام والشبهة والثالث ان يغض بصره عن
جميع المحارم وعن النظر الى الدنيا بعين الرغبة فيها وانما يكون نظره الى الدنيا
بعين الاعتبار والرابع لا يستمع الى ما لا يحل له استماعه من اللهو
واللعب ومن استماع الباطل ومن استماع كلام الاجنبيا النساء الاجنبيات
والخامس الا يمشي بقدميه في معصية الله ويكون مشيه بهما في طاعة الله
والسادس الا يبسط يده لما لا يحل له مما حرم الله عليه من اخذ اموال الناس بالباطل
ومن البطش بها في غير حقها والسابع ان يخرج من قلبه العداوة والـ
والبغضاء والحسد لجميع الناس ويكون ناصحا للمسلمين شفيقا بهم رحيما عليهم
وذكر في الخبر عن يحيى بن زكرياء عليهما السلام انه خرج يوما وهو ابن اربعة
اعوام فقالوا له الصبيان هلم يا يحيى نلعب فقال لهم ما خلقت للعب وانما
خلقت للعبادة وذكر انه دخل يوما في بيت المقدس فنظر الى عباد بني اسرائيل
وعليهم مدارع الشعر وقد جعلوا السلاسل في اعناقهم وشدوها الى جدار بيت
المقدس حتى احرقت السلاسل تراقي صدورهم فهاله ما راى من اجتهادهم
وراعه ما راى من عبادتهم وما بلغ من خوف الله بهم فخرج هاربا بنفسه فارا الى
ربه وفقده ابواه فخرجا في طلبه فاذا هو على غدير ماء وهو يقول وعزتك وجلالك

لا ار

بارد ولا ذقت بارد الشراب ولا طيب الطعام حتى اعلم مكاني منك فسلمه ابواه
ثم اخرج له قرصان شعير واقسم عليه ابواه ان ياكل فقال يا ابت كيف اكله وقد قطعت
بعزة ربي لا اذوق بارد الشراب ولا طيب الطعام حتى اعلم مكاني منه فاقسم عليه
ابواه فبر قسمه واكل منه فاثنى الله عليه في كتابه فقال تعالى وبرا بوالديه
فلما اتى عليه اثنا عشر سنة اشتد خوفه وكثر بكاؤه وكان اذا ذكر ربه يبكي
حتى يغشى عليه وكان ابواه اذا نظر اليه والى جزعه وشدة خوفه وبكائه يبكي
معه حتى يغشى عليهما معرة لحالته اخذته الرعدة والخوف من الله تعالى حتى تعوم اليه
ويتغير لونه ويذهب الدم من وجهه فيخر ساجدا مغشيا ثم يقول الهي
امني في القيامة روعتي وانسني في القبر وحشتي فهذا سبيل الانبياء وانباء
الانبياء وسبيل الاولياء الذين لم يعصوا الله كانوا خائفين وجلين مشفقين
وكانوا قد رفضوا الدنيا ولم يركنوا اليها ولا اغتروا بها ووهبوا انفسهم الى
الله عز وجل وبكوا على انفسهم فكيف يكون حال امثالنا الغرقاء في الذنوب والمعاصي
وبحور الاثام المتلطخين بالاقذار والاوزار والكبائر العظام مع اكتساب
السحت من الاموال واكل الشبهة والحرام حتى نسينا طاعة الله واستحوذ
علينا الشيطان حتى غفلنا عن انفسنا وانسانا ذكر الله فكيف يكون حالنا
عند الله غدا وكيف يكون مقامنا بين يديه واي معصية اعظم من هذه واي
شقاء اعظم منه وانما يتذكر اولوا الالباب نسال الله العظيم المولى الكريم ان
يستعملنا باعمال الصالحين وان يمن علينا بفضله واحسانه وان يوفقنا
لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في ذكر التوبة وصفة التوابين

قال الله العظيم فاما من تاب وامن وعمل صالحا فعسى ان يكون
من المفلحين وقال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم الاية وذكر
في الخبر عن النبي عليه السلام انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1